الباب الثالث

لماذا يخافون من الاسلام؟

ويتضمن الموضوعات التالية :-

- **قلق أمريكى من دولة اسلامية**
- **خوف اليهود من الاسلام القادم**
- **التحذير من الاسلام في العالم كله**
- **الجوانب التي يخاف منها أعداء الاسلام**
- **خوف بعض الحكومات العربية من الاسلام**
- **أهم ما يخافون منه**
- **شهادة الغرب على نفسه**

obeikan.com

obeikan.com

أعداء الاسلام يرون أن أكبر أعدائهم هو الاسلام، ولهذا فهم يتخوفون منه ، مما جعلهم يحاربونه بشتى الوسائل والطرق، فيجب على جميع المسلمين أن يدافعوا وينافحوا عن دينهم، وعليهم أن يهتموا بالجوانب التي يركز عليها أعداء الاسلام، فإنهم لا يركزون عليها إلا لشدة خوفهم منها، مما يدل على أهميتها.

قلق أمريكى من دولة اسلامية:

قالت رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى، إيلينا روس، إن مصر كانت تحصل على المساعدات لحفظ الأمن القومى للولايات المتحدة، والإدارة تحتاج إلى الاطمئنان أولا، موضحة أن البلاد تغيرت كثيراً على مدى الأشهر الأخيرة، واللجنة لم تقرر إصدار المساعدات الأمريكية للبلاد العربية لعام ٢٠١٢ وأعربت روس،فى تصريحات خاصة لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية، عن خوفها من طبيعة القيادة المصرية القادمة، قائلة أن هناك العديد من الأسئلة حول جدول أعمال الحكومة الجديدة فيما يخص عملية السلام، والأهم من ذلك الالتزام بوجود علاقة قوية مع الولايات المتحدة، وقالت: ورغم ذلك، تستعجل إدارة أوباما فى تقديم كل الحوافز لاستمرار التبعية التى تلبس ثوب الصداقة لعنها الله من صداقة وذكرت الصحيفة أن الرئيس الأمريكى باراك أوباما يواجه عقبات داخل إدارته ضد تمويل الدول العربية، خاصة

مصر وتونس، وأعضاء الكونجرس يتناقضون بشكل واضح، ويتملكهم الخوف من أن تساند هذه الأموال قيام دولة إسلامية جديدة داخل المنطقة وقالت الصحيفة إن تعهد أوباما فى خطابه أمام الأمم المتحدة،بزيادة عملية التجارة والاستثمار فى ضوء التحولات الديمقراطية فى العالم العربى، يواجه عقبات كثيرة فى منطقة الشرق الأوسط وقال مستشار الأمن القومى للرئيس الأمريكى المهم الآن هو كيفية انتقال مصر إلى مرحلة التحول الديمقراطى الآمن للولايات المتحدة، ومن الأفضل أن نبدأ باستخدام نفوذنا الآن فى مصر بدلاً من دعمها لتتحول إلى إيران أقوى وأكدت الصحيفة أن نفوذ واشنطن داخل مصر راسخ وحاسم، وأبرز الأدلة على ذلك هو معاهدة السلام القائمة منذ عقود بين مصر وإسرائيل برعاية أمريكية.

وظاهرة خوف الكفار من الاسلام سنقف معها وقفات موجزة، ونذكر بالقليل الذي يمكن أن يرجع إليه لأن هناك صيحات لهذا الخوف ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة، ثم هي صيحات من هذا الاسلام القادم من دياره، وكذلك صيحات تخوف من هذا الاسلام خارج دياره وينتقل الأمر من بعد الصيحات إلى صور عملية تدل على هذا الخوف ونشير إلى المحاور المركزية لهذا الخوف،والأسباب العملية له نحن نعرف تماماً أن هذا الخوف منشؤه ومحوره الأساسي الصراع العقائدي الذي هو جوهر

الصراع بين الحق والباطل منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى هذه الخليقة، وبعث فيها الرسل والأنبياء وهذه الصيحات من الخوف من الاسلام قديمة منذ عهد النبي ص، ومروراً بالتاريخ كله نجد أنها ظاهرة ملازمة في كل موضع يتقارب أو يتعاظم فيه دور الاسلام، وقيام مؤسسات أو حكومات بتطبيقات متكاملة له.

منذ أن بزغ فجر الرسالة بدأ الخوف، فقد ذكر ابن كثير في تاريخه قال:لما قدم النبي ص إلى المدينة وصل إلى قباء، وقبل أن يدخل المدينة ذهب حيي بن أخطب زعيم اليهود وأخ له يقال له: أبو ياسر لاستكشاف الخبر، فذهبا ثم عادا إلى فقال أبو ياسر لأخيه: أهو هو؟ يعني أهو محمد المذكور خبره؟ قال: نعم، قال: فماله عندك؟ قال: عداوته ما بقيت ٠

وهذا يدلنا على أن الإنذار المبكر كان بمجرد معرفة الاسلام الصادق الصحيح وهو تصور كامل لهذا الوجود، وتشريع كامل يتناول ميادين الحياة،وتطبيق عملي يتجاوز مجرد الشعارات والنداءات، فبمجرد وجود هذه الظاهرة يبدأ الخوف، وهذا هو السر فيما يحدث منذ بدايات هذا القرن، حتى في أوج التفوق الاستعماري الغربي الصهيوني، فالذين كانوا من زعمائه كانوا من البداية يرون أن تفوق هذه الأنظمة أو هذه العقائد ينبغي ألا يجعلها غافلة عن حقيقة الخطر الذي يتهددها، والكامن في طبيعة وحقيقة هذا الدين حينما تتضح لحملته ولأبنائه، ثم يحدث

التفاعل بين هذه الحقيقة وبين حامليها وأبنائها مهما كانوا قلة، ومهما كانت إمكاناتهم محدودة، ومنذ دخل النصارى واليهود إلى ديار الاسلام بقواهم العسكرية وغزواتهم الفكرية وهم ينبهون على هذا الخطر ومن هذه النماذج مقال لصحفية يهودية اسمها روس كرس تقول فيه: إن قادة الحركة الاسلامية يحاولون إقناع العرب بأنهم أسمى الشعوب على وجه البسيطة، وأن الاسلام هو خير الأديان جميعاً، وأفضل قانون تحيا عليه شعوب الأرض كلها ثم تتابع قائلة والآن وقد أصبح قادة الحركة الاسلامية ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة التي توجه ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في شئون الشرق الأوسط، أصبحوا يطلبون من كل مسلم ألا يتعاون مع هيئة الأمم المتحدة، فقد حان الوقت لكي يعرف الشعب الأمريكي أي حركة خطرة هي هذه الحركة الاسلامية وقد علق راديو إسرائيل في إحدى نشراته في أواخر السبعينات يقول : إن عودة الروح الدينية للظهور من جديد في المنطقة يشكل تهديداً مباشراً لمستقبل إسرائيل، ومستقبل الحضارة الغربية بأسرها!

وحينما نقف وقفة بسيطة نرى كم التضخيم في نظرنا على أقل تقدير بين الظاهرة الموجودة وحجم ما هو مطروح لها، فبضعة أفراد من المسلمين الملتزمين أقلية في مجتمعاتهم، ومحدودة إمكاناتهم، ومع هذا نجد أعداءنا يقولون: إنهم لا يشكلون خطراً فقط على دولة، ولا على

قوى عظمى، بل إنهم يشكلون خطر على العالم أجمع على اختلاف مللة وديانـاته ومذاهبه ومبادئه أيضاً ونقلت إذاعة إسرائيل في ٥/ ١١/ ١٩٨٠م عن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز قوله: إن سياسة الولايات المتحدة في عهد ريجان تتسم باتخاذ إجراءات عنيفة ضد الجماعات المتطرفة في المنطقة فتصور كيف تواجه القوى العظمى في العالم هذه الجماعات أو التجمعات بإجراءات عنيفة، وهي مهما أوتيت من الملكات أو الإمكانات لا تعدو شيئاً من الناحية المادية أمام القوى المواجهة سياسياً وإعلامياً وعسكرياً ودولياً والقضية ذات بعد تأصيلي، كما يظهر ذلك في كلام لخبيرة سياسية أمريكية اسمها روبن رايت حيث تقول: إن على الغرب أن يدرك أن الاسلام أعجز الغرب كله على اختلاف حكوماته وقواته، وتقول: إن على الغرب أن يدرك أنه أعجز من أن يواجه هذه الصحوة مواجهة عسكرية، وأن من الأفضل أن يسالم الغرب الاسلام ويقول جميس بل أستاذ العلوم السياسية: إنه يتنبأ أنه خلال الأربعين سنة القادمة سوف يكون الاسلام الجماهيري قوة أيديولوجية في العالم وهذا أيضاً يبين لنا أن القضية عندهم واسعة الاهتمام بشكل كبير ويقول ألبير شبمور في كتابه حمراء غرناطة والكلام ليس ببعيد، ولكنه ليس بقريب كثيراً-: هذا العربي الشجاع استطاع أن يغزو نصف العالم، وترك لنا في حمراء غرناطة آثار فخاره، إن هذا العربي الذي نام نوماً عميقاً مئات السنين قد استيقظ، وأخذ ينادي العالم هاأنا لم أمت،

ومن يدري قد يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الفرنج مهددة بالعرب المسلمين مرة ثانية في الوقت المناسب والزمن المناسب، سيحطمون الغرب عدوهم الأبدي وهؤلاء القوم نعرف أنهم إلى حد ما لا يتكلمون من فراغ ثم يقول لست أدعي النبوة، ولكن الأبحاث تدل على ذلك، والأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة جداً.

إذاً: القضية مبنية على دراسة، ثم يؤكد على خطورة الأمر بالنسبة له ويقول: أبيدوا هذه الأشباح التي تنتظر البعث، أسكتوها إلى الأبد فهو يرى أنه ليست هناك طريقة إلا الوأد الخفي قبل أن يولد المولود ،ويمارس دوره في هذه الحياة فهذه صيحات تحذر من الاسلام بشكل عام ضد الحضارة الغربية كلها على اختلاف حكوماتها وقواتها.

خوف اليهود من الإسلام القادم:

الصيحات والخوف من الاسلام في دياره ظاهرة واضحة جداً، ولا شك أن أحد أبرز صيحات الخوف وأكثرها وضوحاً وجلاءاً خوف اليهود من الاسلام القادم؛ لأنهم يعلمون أن قضية وبؤرة الصراع هي بين الاسلام وبين اليهودية سيما في وجود التفوق اليهودي الحالي، وعلمهم أنهم تفوقوا في أحد الجولات، وأن الجولة القادمة بشكل أو بآخر طال الزمان أو قصر للإسلام، لذلك أصبحت الدراسات والحديث يتعلق كثيراً بالربط

المباشر والكبير بين العمل الاسلامي بشكل عام،وظهور الروح الاسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أكثر من أي وقت مضى.

دور اللوبي الصهيوني:

ان اللوبي الصهيوني الشديد النفوذ في أوروبا، يرى بوضوح أن الوجود الإسلامي في الغرب يمثل أعظم تهديد لمصالحه التي اشتغل لتحصيلها مئات السنين حتى اتخذ الغرب أداة لنفوذه العالمي وعدوانه على المسلمين، ويرى في نمو الوجود الاسلامي في الغرب تهديداً جاداً لمكاسبه وأطماعه، مع أن ما يهدد الاسلام وأهله ومؤسساته في الغرب لن تقف ناره إذا اندلعت على الأقلية المسلمة بل ستطال الأقليات الأخرى ومنها الأقليات اليهودية ، وهو ما أخذ ينبه إليه بعض اليهود.

وقد طالعتنا وسائل الإعلام العالمية بصور المظاهرات التي عرفتها ألمانيا والتحم فيها الصهاينة باليمينيين المسيحيين المتطرفين، واختلطت فيها أعلام اليمين وأعلام إسرائيل، ورفعت فيها لافتات تشير إلى منع بناء المساجد في ألمانيا، كما رفعت فيها شعارات تخوف الأوربيين مما سمي خطر الإسلام الداهم والخطر الذي تخاف منه الجهات الصهيونية واليمينية المسيحية المتطرفة يتمثل في المؤسسات الدينية الاسلامية سواء تعلق الأمر بالمساجد أم بالمراكز والمؤسسات التربوية الاسلامية وحقيقة هذا التخويف والتهويل من شأن المؤسسات الدينية الخاصة بالجاليات الاسلامية المهاجرة هو إقبال المواطن الغربي على الاسلام

بعدما بدأت الشكوك تنتابه في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ونتائجها إذ تأكد أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبضغط من اليمين المسيحي المتطرف واللوبي الصهيوني اختلق ذريعة الإرهاب لتطبيق مشروع العولمة الذي يناهضه الغربيون أنفسهم لأنه يقوم على أساس ابتلاع الحضارة الغربية لغيرها من الحضارات مما يهدد الإنسانية في خصوصياتها.

اليهود والاسلاموفوبيا:

ان يهود أوروبا يشعرون في الآونة الأخيرة بشيء من القلق إزاء تنامي عدد المسلمين في أوروبا وزيادة نفوذهم وتأثيرهم من جهة، وإزاء مواقفهم السياسية ضد الكيان الصهيوني واليهود من جهة ثانية، مما جعل اليهود يشنون حملات مغرضة للتخويف من الاسلام في العالم، من خلال الأبحاث والإحصاءات والتقارير والمقالات الخاصة بظاهرة الخوف من الاسلام، وهو متعلق بالفكر الصهيوني، أو اليهودي المتشدد، الذي يعادي تاريخياً كل ما هو إسلامي، وقصد استشراء هذا العداء،ونقله إلى مختلف المجتمعات البشرية غير المسلمة ، يبتكر شتى أساليب الدعوة والإعلام،التي يسوق بواسطتها أفكاره الخبيثة بخصوص الاسلام وظاهرة الاسلاموفوبيا صناعة صهيونية محضة، يراد بها إثبات أن الاسلام يشكل خطراً محدقاً بالكرة الأرضية، وما على المجتمع الدولي إلا مواجهته والحد من امتداده، لذلك فمن غير المستبعد أن تكون أغلب

التقارير والإحصائيات والأدبيات التي يحذر، من خلالها، الإعلام الغربي من الخطر الأخضر الاسلام،صياغة جهات صهيونية ويهودية تخدم في الخفاء،لاسيما وأن أشهر المراكز الفكرية والمؤسسات الإعلامية التي تنشط في الغرب، يسيرها مثقفون من أصول يهودية، بل ومنها ما يمول من جهات صهيونية، ومن الطبيعي أن يصب فكرها في اتجاه مواجهة الاسلام، بمختلف الآليات العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها.

التحذير من الاسلام في العالم كله:

قضية التحذير من الاسلام ليست فقط في دائرة الغرب، وإنما التحذير من الخطر الاسلامي قوي جداً حتى في شرق العالم، وبالذات في الاتحاد السوفيتي الذي انتهى أمره إلى ماهو معلوم، وليست القضية جديدة مع الأحداث الأخيرة، وإن كانت ظهرت بشكل أوضح ففي مجلة جوش كروكنل وهي من الصحف اليهودية الواسعة الانتشار في مقال لها ذكرت الخطر، وأنه يعم كل العالم حتى المعسكر الشرقي الروسي في ذلك الوقت، إنه لا العالم الغربي ولا الاتحاد السوفيتي يستطيعان أن يرقبا بهدوء هذه اليقظة الاسلامية التي سينتج عنها ليس هلاك إسرائيل وإنما زعزعة استقرار جزء كبير من العالم، ولن تسلم من ذلك لا الحضارة الغربية ولا الحضارة الشيوعية ويقول السفير اليهودي في الأمم المتحدة: إننا نشهد اليوم ظاهرةً غريبة ومثيرة للاهتمام، تحمل في

ثناياها الشر للمجتمع الغربي بأسره، وهذه الظاهرة هي عودة الحركات الاسلامية التي تعتبر نفسها عدو طبيعي لكل ما هو غربي، وتعتبر التعصب ضد اليهود بشكل خاص وضد الأفكار الأخرى بشكل عام فريضة مقدسة وجاء في مجلة نيوز ويك نقلاً عن راديو إسرائيل: إن منطقة آسيا الوسطى أصبحت منطقة قد يحولها الملتزمون المسلمون إلى برميل بارود قابل للانفجار، ونزاعات القوة التي تجري في أفغانستان في الوقت الراهن تساعد في الانبعاث الاسلامي في صفوف مسلمي الجمهوريات الاسلامية السوفيتية البالغ عددهم خمسين مليون نسمة وقالت: يبدو أن المجاهدين الأفغان قد اقتربوا من أي وقت مضى إلى النجاح في إنشاء دولة إسلامية متطرفة في أفغانستان، ويمثل ما تصبوا إليه الزعامة الاسلامية التي يقودها المجاهدون لسيطرة الحركات الاسلامية على الوضع بصورة ظاهرة ومن هنا صيحات الحذر والخوف من الخطر النووي ومحاولة احتوائه، ويحاولون ألا يكون هناك أي قوة مهما كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة ذات صلة بالمسلمين في الاتحاد السوفيتي وتقول إحدى الصحف السويدية تبين هذه الظاهرة وتخوف منها: إن الاسلام بدأ ينتشر في الولايات المتحدة الأمريكية بسرعة مذهلة والأمريكيين وبالأخص السود منهم يدخلون في الاسلام أفواجاً، كما يلتحق بهم المهاجرون من بلدان آسيا والشرق الأقصى وذكرت إحصائيات رسمية قدمها مركز إعلام الاتحاد المسيحي في بريطانيا إن

معدل بناء المساجد في أمريكا هو مسجد كل أسبوع وهذه دراسة مبنية على مركز إعلامي للاتحاد المسيحي في بريطانيا، والمساجد في أمريكا ربما أحياناً تكون عبارة عن غرف، أو عبارة عن صالات، لكن هذا المعدل الإحصائي لا شك أنه يعطي خطراً غير محدود المدى بالنسبة لأعداء الاسلام، ففي الأسبوع يُبنى مسجد واحد، وفي السنة خمسون، وبالتالي يمكن أن يجد الأوروبيون والأمريكيون أنفسهم محاطين بالظاهرة الاسلامية التي يخططون لحربها في ديارها، وإذا بها قد التفت حولهم بصورة أو بأخرى وهذه صحفية إيطالية كتبت من القدس المحتلة عن ندوة عقدت في معهد فانير الصهيوني تحت عنوان: الاتحاد السوفيتي وجورباتشوف وإسرائيل واليهود: نسبت فيه إلى مدير وزارة الخارجية السابق القول إن الاسلام عدو مشترك لإسرائيل والاتحاد السوفيتي وقال أيضاً: لأول مرة في تاريخ الاتحاد السوفيتي وإسرائيل يجدان عدواً مشتركاً وأيضاً أصدر وزير الداخلية الفرنسي السابق أوامره إلى كبار موظفي الوزارة بإعداد تقرير عن تأثير الأصوليين المسلمين، فالظاهرة بدأت تأخذ حجمها من الخوف داخل ديار القوم وأحد الكتاب اسمه: دييل كيبل له كتاب اسمه:فرنسا ضاحية الاسلام، وعنوان الكتاب ينبئ عن الخوف الكبير، والربط التحليلي الذي يعتمد على الإحصائيات وتنبؤات المستقبل، فيقول: فرنسا ضاحية الاسلام، أي: كأنها أصبحت إحدى عواصم الاسلام ليس في العصر الحديث، وإنما حتى

في العصر الاسلامي الزاهر ويقول إن هذا الانفجار الكبير في تأكيد الهوية الاسلامية خلال ما يقل عن العقدين الأخيرين مثل مشكلة تواجه المجتمع الفرنسي لم يسبق له مواجهة مثيل لها من قبل وأعتقد أن في بعض الأخبار التي تتداول سواءً في بعض الحوادث البسيطة من حوادث الحجاب أو غيرها ما يبين كثيراً من هذه الظواهر؛ ولذلك تقول روبن رايت مرة أخرى في حديث لها حول الأصولية الاسلامية: إن على أمريكا والغرب إدراك أن الأصولية الاسلامية لا يمكن أن تحتوى أو يكون لها هزيمة عسكرية أو مقاطعة اقتصادية؛ لأنها ليست ذات حدود، ولكنها موجات تتحرك على مساحات شاسعة؛ إن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يتبناها الغرب هي التعايش والوفاق مع هذه الأصولية وهذا طبعاً من وجهة نظرها ويجب أن نعترف أن الاسلام قوة أيديولوجية، وقوة ترشحه للبقاء فتياً معافاً قادراً على العطاء، وإثبات الحضور حتى قرننا المقبل.

الجوانب التي يخافون منها :

لابد ونحن نتعامل مع هذا الموضوع أن نستخلص منه ما هي أهم الأشياء التي تبعث على الخوف، لنعرف أن هذه الجوانب التي هي أكثر الجوانب إرهاباً أو تخويفاً لأعدائنا وقطعاً ستكون هي الجوانب التي ينبغي أن تكون بالنسبة لنا أهم الجوانب التي نعطيها أولوية ودعم في العمل؛ لأن ما دامت هي موضع الخوف فلا شك أنها ستكون الموضع الذي فيه التأثير والقوة ويمكن أن نلمح إلى ثلاثة محاور أساسية أولها:

النظام السياسي في الإسلام،والخوف من قضية الإسلام السياسي، أو السياسة الاسلامية، أو ربط الإسلام بالسياسة ثم هل يرقى هذا النظام لو فرض التسليم بوجوده عند الأعداء إلى أن يصل إلى مرحلة قيام الدولة وتطبيق الحكم الاسلامي؟ والثانية الخوف من تطبيق الشريعة الاسلامية أو قيام الدولة الدينية.والثالثة هي هذه الدولة الدينية أو السياسية الإسلامية إن وجدت هل ستتبنى الجهاد الذي يعتبر أكثر الأمور إرهاباً وتخويفاً لأعداء الاسلام؟ وهل ستتبنى نهج الجهاد الاسلامي الذي يدعو إلى تحرير كل الأرض من كل سلطان إلا سلطان الاسلام؟

إذاً هناك ثلاثة نقاط أساسية وجوهرية، وتدريجية الخوف من سياسة الاسلام، وهل ترقى الحركات الاسلامية إلى أن تكون دولة تحكم وتطبق؟ وهل سترفع راية الجهاد وتتحرك؟ ولو سلمنا بأحد هذه المراحل فلنسلم بالأخريات، فإن العدو دائماً يتنازل عند الضغط، فالاسلام في صورة الشعائر من صلاة وصيام وزكاة وحج ربما لا تعطى له أهمية أو أولوية في الخوف عند أعدائنا.

فالخط الأول هو: جانب الاسلام السياسي أو السياسة في الاسلام يمكن أن يسلموا به شرط ألا يرتقى إلى ما بعده حيث ينتقل إلى الحكم التام الكامل لتطبيق الشريعة؟ وإذا وجدت هذه الدولة وأقيمت دولة إسلامية

تطبق شرع الله، فهل سيكون من منهجها في تصورهم الذي يخافونه أن تبقى في حدودها، وتقيم شرع الله في أرضها؟.

وهذا الهجوم على هذه الجوانب الثلاثة لا يستغرب أن يوجد من الأعداء غير المسلمين أو غير العرب، ولكن للأسف تولى كبره كثير من أبناء الاسلام العرب الذين تأثروا بالغرب وأوروبا، وكانوا بشكل أو بآخر يمثلون هذه الاتجاه ويدافعون عنه؛لذلك ما ننقله من نصوص مما يتعلق بهذه الجوانب أكثره عن بعض المسلمين أنفسهم الذين جنحوا عن نهج الاسلام، وإن كانوا في أصلهم مسلمين.

وهذه القضايا تتمثل في ثلاثة جوانب نوجزها إيجازاً يغني عما نحتاج إليه من تفصيل أول جانب هو جانب الاسلام السياسي حيث نجد تركيز الكفار منصباً وبصورة واضحة على ألا يكون للإسلام دور في السياسة، وفي أي مجال يمكن أن يحتمل، إلا أن يكون له نظام أو مجال أو صلة في الناحية السياسية، ومن هنا نجد كثرة التذكير بهذه الظاهرة، ونحن لا نحلل ولا ننتقل إلى خطوة أخرى، فموضوعنا فقط هو في التخوف، ونريد أن نرى صورة هذا التخوف ظاهرة في هذه الجوانب الثلاثة؛ لذلك يقول الدكتور كمال أبو المجد في حوار لا مواجهة الاسلام لم يفرض نظاماً سياسياً مفصلاً، والخلافة ليست نظاماً محدد المعالم، وكل النصوص التي سنوردها إنما تهدف إلى قضية واحدة،هي: أن يُعرى الاسلام من ثوبه

السياسي ونظامه المستمد من نصوص كثيرة، وتطبيقات عملية امتدت واستمرت زمناً ودهراً طويلاً وهناك أيضاً رأي آخر نرفضه كذلك، يرى أن للإسلام نظاماً في الحكم، مفصل المعالم، متميز القسمات أقامه النبي ص وألزم المسلمين من بعده بإقامته، وأنهم أقاموه أيام الخلافة الراشدة قبل أن تتحول إلى ملك عضوض، وأن على المسلمين أن يرفضوا كل ما حولهم من أنظمة الحكم والسياسة، وأن ينحوها عن مقاعد السلطة والرئاسة؛ ليضعوا نظامهم الاسلامي على رأس دولتهم الجديدة وهذا المبدأ المرفوض يكرس في دراسات الغرب أو في دراسات أتباع الغرب ممن تأثروا بهم، أو نهجوا نهجهم؛ ولذلك نجد هذه القضية في كتابات كثيرة.

ومن ذلك أيضاً كلام للدكتور محمد خلف الله في كتاب النص والحكم والاجتهاد في الاسلام يقول إن التاريخ الاسلامي يكشف لنا عن حقيقة أن نظام الخلافة ليس مصدره النص، وإنما مصدره الاجتهاد ثم يقول: ونحن حين نقول: الاجتهاد في هذه القضية، إنما نعني: أن العقل البشري هو الواضع لنظام الخلافة، وهنا حقيقة لابد من لفت النظر إليها، وهي: أن ما كان من اجتهاد العقل البشري لا يكون ديناً، وإنما يكون تشريعاً مدنياً وهذا نص لا يخفى ما فيه من تفريغ الاسلام من هذا المضمون المهم الذي هو أحد أول أخطر التفاعلات الحديثة بين المسلمين والصحوة

الاسلامية في هذا العصر ويؤكد هذا الكلام في نص آخر يقول فيه: نظام الحكم في الاسلام مصدره الاجتهاد وليس النص، وما جاء عن اجتهاد يمكن أن يستبدل به اجتهاد جديد يحقق المصلحة، والجماعات الدينية يجب أن تترك هذه القضية؛ لتكون محل اجتهاد جديد، والفكر السياسي في نظام الحكم فكر بشري خالص تستطيع المؤسسات العلمية من أمثال كليات العلوم السياسية أن تجتهد فيه، وليس من أمثال كليات الشرعية، ولا العلماء أن يخوضوا في مثل هذا المجال ونجد الدكتور محمد عمارة في كتابه المعتزلة وأصول الحكم يقول عن الاسلام له مفاهيم عليا، ومثل عليا، ثم للناس أن يحددوا ويشرعوا ويطوروا حياتهم وفق المصلحة بعد ذلك، فليس الحكم - ولاحظ هذه العبارة- والقضاء، وليست الإمامة والسياسة ديناً وشرعاً وبلاغاً يجب فيهما التأسي والاحتذاء بما في السنة من وقائع وتطبيقات.

الخوف من قيام دولة إسلامية تطبق الشريعة:

والجانب الآخر هو جانب انتقال الجانب السياسي إلى تطبيق عملي في إقامة الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة الاسلامية، ونحن نعلم كم هي الصيحات والصراعات في مسألة هذه النقطة، حتى إن مجلس الشعب المصري أصدر قراراً رسمياً واعتمد بشكل أو بآخر ألا يفتح في

موضوعات المجلس بصورة أو بأخرى في أي جلسة موضوع تطبيق الشريعة، وأغلق فيه الباب إلى غير رجعة فيما هو مقرر حتى الآن.

وقضية إقامة الدولة الاسلامية موضع نقد شديد، وموضع خوف كبير، كما صرح بعضهم بقوله إذا طبقنا الاسلام وطبقنا الشريعة سنجد نصف المجتمع مقطوعي الأيدي وذوي عاهات ،هذا على اعتبار أن هذا الحكم ينفذ على السارق وعلى الزاني وعلى من أتى حداً، والأمر كما يقولون: كاد المريب أن يقول خذوني، وإذا كان نصف المجتمع أو أكثر سيطبق عليه الحدود فلأنه كان سارقاً زانياً فاسداً بشكل أو بآخر والحقيقة أن التصوير المرعب والمخيف للناس وأقصد بالناس عموم المجتمعات والشعوب المسلمة من تطبيق الحكم الشرعي الاسلامي يتناول هذا الجانب خاصة، وهو جانب تطبيق الحدود وكذلك جانب تصوير أن إقامة الحكم الاسلامي سيجعل المجتمع المسلم الذي يُقام فيه هذا الحكم مجتمعاً ضيقاً في علاقته، عدائياً في معاملاته، بدائياً في تصوراته، وهذا التأكيد دائماً نجده في كثير من المقولات التي تعالج أو تنبه إلى هذا الموضوع، والنصوص في ذلك كثيرة، ونختار بعضاً من النصوص التي تؤكد الخوف من هذا الجانب، أو العداء له على وجه الخصوص:

من ذلك قول الدكتور محمد عمارة : إن أحداً لن يستطيع الزعم بأن الشريعة يمكن أن تثبت عند ما قرره نبي العصر أى يعني: أن تبقى كما

كانت في عهد النبي ص، ثم نستطيع أن نطبقها اليوم في هذا الجانب وهناك أيضاً تصوير الشريعة على أنها نوع من السيطرة والقهر؛ لذلك يقول محمد خلف الله :ونأسف أن كثير من هؤلاء دخلوا ليكونوا في كلامهم مفسرين وفقهاء مجتهدين وأصحاب علم بأصول الفقه وغير ذلك: إن القرآن الكريم كان يلفت ذهن النبي ص أنه ليس على الناس بوكيل، أو مسيطر أو جبار أو ما إلى ذلك من كل ما هو من شئون الحكم والرئاسة! وهذا هو التفسير عنده، أي: أنه يقول في قوله تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾أي: فيما يتعلق بشئون الحكم والسياسة، وعلى أساس من هذا كان القرآن يطلب إليه أن يترك أمر عقاب الناس على مخالفتهم تعاليم الله إلى الله نفسه، فالله سبحانه وتعالى يخاطب النبي ص بأن يترك عقاب الناس لله سبحانه وتعالى، وهذا يعني عنده أنه ليس هناك حاجة إلى تطبيق الحكم والسياسة أو التشريع الاسلامي.

وأيضاً النقد لهذه الظاهرة يتركز في نقد منهجي حتى في الصور التي يتشبث بها المسلم الواعي، ومن أقرب الأمثلة كلام المسلمين عن الخلافة العثمانية وما كان لها من دور، وأنها كانت نموذجاً لوحدة الأمة الاسلامية، ونجد أن الطعن في هذا الجانب في الدراسات التاريخية كثير جداً، مما يؤكد قضية الخوف من أن تكون هناك حكومة أو تطبيق للشرع الاسلامي بكامل منهجه؛ ولذلك يقول الدكتور محمد جابر الأنصاري

منزعجاً بشدة لتلك المحاولات العجيبة التي تحاول إعادة الاعتبار للتاريخ العثماني ولتاريخ السلاطين الأتراك في العالم العربي والاسلامي باعتبارهم رموزاً للجامعة الاسلامية ولكيان الاسلام الواحد .

يكفي أن ننقل نصاً عن فرج فودة يقول فيه:إن القائلين بالدولة الدينية يضيفون أفعال الخلفاء الراشدين ضمن رصيدهم، وفرج فودة في كتابه قبل السقوط وغيره من كتاباته يركز على أنه لم يكن في يوم من الأيام ما يسمى بتطبيق الشريعة، بعد اعترافه أو غيره شكلياً أو جزئياً بشيئين عهد النبي ص ثم عهد أبي بكر وعمر ، أما ما وراء ذلك فهو خارج عن هذا التطبيق.

الخوف من الجهاد الاسلامى :

النقطة الثالثة هي قضية الجهاد الاسلامي، فحينما تقوم الدولة الاسلامية هل ستأخذ بهذا النهج؟ وطبعاً الاستماتة كبيرة جداً في هذا الجانب،ولعل أهم النقاط التي ربما تلفت النظر في الكلام الأخير والمحادثات الأخيرة والتغيرات السياسية الأخيرة التركيز على مبدأ الجهاد؛ حتى إن شامير في خطابه للافتتاح الرسمي في جلسة مدريد قال بالنص وبالحرف الواحد: عليكم أن تعملوا على إلغاء الجهاد وقضية الجهاد لا شك أنها أحد أهم مايخشى منه غير المسلمين؛ لذلك وللأسف

أيضاً نجد من مقالات الباحثين المذكورين وغيرهم هذه الصورة واضحة يقول محمد عمارة : لا الحرب التي سميت بحروب الردة كانت دينية، ولا حرب علي مع خصومه كانت دينية؛ لأنها كانت حرباً في سبيل الأمر أي: في سبيل الرئاسة والخلافة والإمامة وهذه سلطة ذات طبيعة سياسية ومدنية، ومن ثم كانت الحرب لأجلها سياسية ومدنية إذاً ليس هناك شيء اسمه أصلاً حرب دينية أو جهاد إسلامي عند هؤلاء ويقول أيضاً في كتاب الاسلام والوحدة الوطنية إنه طويت صفحة التاريخ الذي كان يقسم الناس إلى مؤمنين وكفار؛ طويت هذه الصفحة ليبسط مكانها صفحة الحضارة الحديثة التي تميز بين الأمم والشعوب على أساس من التحضر والخشونة والبداوة والعشماوي ألف كتاباً كاملاً عن الاسلام السياسي جعل نصفه عن الجهاد في الاسلام، واستقرأ بعض الآيات، وخرج بتصورات يريد أن يكرسها، فمن ذلك قوله المعنى السليم للجهاد فسر خطأً من جانب بعض الفقهاء، وحرف عمداً من جانب بعض السلطات السياسية في التاريخ الاسلامي ونحن نعلم أنه ما من كتاب فقهي على أي مذهب من المذاهب إلا فيه باب من أبواب الجهاد وأحكامه، والفيء والغنيمة؛ لأنها نصوص قرآنية ثابتة، وهو يقول فسر خطأً من جانب بعض الفقهاء، وحرف عمداً من جانب بعض السلطات وطبعاً التقسيم الاسلامي للديار إلى دار حرب ودار إسلام تقسيم فقهي مؤصل، له تفصيلاته وأحكام المتعاملين مع دار الاسلام، وديار الاسلام

أيضاً لها أحكام تفصيلية في هذا الجانب لذلك يقولون هؤلاء الفقهاء بينوا أن الصلة بين الاسلام وغيره هي الحرب دائماً، وأن السلم ليس إلا هدنةً مؤقتة ريثما يتهيأ المسلمون للحرب، وزاد البعض ثراها أنه من غير الجائز لإمام المسلمين أن يتعاقد على سلم دائم مع بلد من بلاد الحرب؛ لأن في مثل هذا السلم إلغاء لفريضة الجهاد.

حكومات عربية تخاف من الاسلام :

ان الحكومات الخائفة من الاسلام أكثر ما يكون خوفها من اعتمادها على التوصيات والدراسات التي تأتيها من الغرب ومن الشرق، وهي أداة منفذة أكثر مما هو مطلوب في كثير من الأحيان، بمعنى: أنها تجمع بين شيئين الشيء الأول: الخوف الفعلي من هذا الجانب والثاني أنها تعرف أن هذا ارتباط مصير بالنسبة لها،لذلك يعظم هذا الخوف في صورة عملية أكثر، والغربيون يخشون من الاسلام أن يملك موضع أقدامهم،لكن هذا الخوف أظهر وأقرب من الدول أو الحكومات التي تعايش هذا العمل، وترى فيه أكبر خطر عليها في وجودها ومصالحها الشخصية، فضلاً عن أنه يخدم خطط وسياسات أسيادها، أو من يدورون في فلكهم من الشرق أو من الغرب، فالصورة واضحة في الداخل، ونحن ذكرنا الغرب وأوروبا وأمريكا وإسرائيل؛ لأنهم هم الذين يمثلون الصورة الكبرى وينقلونها، والاعتماد عليهم في ذلك كثير، حتى إن كثيراً من الدول العربية

والاسلامية تعتمد على إسرائيل في بعض المعلومات والتفصيلات والتوصيات، والأمثلة كثيرة.

شهادة الغرب على نفسه :

وهي عبارة عن شهادات من مثل جاك بيرك، المستشرقٌ الفرنسي الذى جاوز الثمانين من عمره، يقول في مقابلةٍ له مع جريدة الحياة: إن الغرب لا يزال يجهل الاسلام جهلاً كلياً، حيث يضع الاسلام في موقع التعارض مع العقل، ويندفع دائماً في معادلات مثل الاسلام يساوي التعصب، هكذا يقول ونقول هل المشكلة لدى الغربي مشكلة الجهل فحسب؟ لا أعتقد ذلك، وأعتقد أن القضية ليست كذلك، وحتى لو افترضنا أن القضية قضية جهل،فالسؤال: متى سنفلح في إزالة الجهل عن شعوب تعد بمئات الملايين، في حين أن إمكانياتنا محدودة، بل حتى عن تعديل الصورة لدى الغربيين الموجودين في بلادنا والذين يعيشون بين أظهرنا؟!يقول أحد الصحفيين الأمريكيين: إن الأمر أي تعديل الصورة سيستغرق وقتاً طويلاً؛ حتى يفهم الأمريكان ويتخلوا عن الصورة الجامدة التي يحملونها عن العرب وأعتقد أن الأمر لن يكون أصلاً، قد يتم تعديل بعض الصورة، لكن أعتقد أن القضية ليست في طريقها إلى الحل، فعبر التاريخ الغربي كانت الصورة قاتمة وهذا إدوارد سعيد باحث متخصص، قض معظم حياته في أمريكا، يقول في كتاب له مهمٌ اسمه:

التغطية الإعلامية للإسلام، يقول كلمةً مهمة:لم أستطع أن أكتشف أي فترة في التاريخ الأوروبي والأمريكي منذ القرون الوسطى، نوقش فيها الاسلام هناك خارج إطار العاطفة والتعصب والمصالح السياسية هذه شهادة مهمة جداً كانوا يناقشون الاسلام عبر تاريخهم مناقشةً عاطفيةً متعصبة، تنطلق من مصالحهم السياسية ضد الاسلام وأقول: إن وعي الغرب بالاسلام سيزيده حقداً وكراهيةً للإسلام، وخوفاً من الاسلام، فالاسلام الذي قد يقبلونه،أو يتأقلمون معه، هو الاسلام المهجن المدجن، الاسلام الأمريكي كما سماه بعضهم تجاوزاً، الذي لا ينافسهم على دنياهم، بل يتحدث كما قال أحدهم: عما تحت الأرض وما فوق السماء، عن القبر والموت والعالم الآخر، وعن الله والملائكة، أما الدنيا فإنه يدعها لـقيصر ولـهذا هناك دراسةً نشرت في صحيفة التايمز تحدثوا فيها عن أن الاسلام قادمٌ لا محالة، بعنوان سيف الاسلام. يقولون: الاسلام قادمٌ لا محالة، لكن علينا أن نختار إما الاسلام الأصولي المتشدد، وإما الاسلام المرن المتسامح والغرب لم يكن أكثر وعياً بالاسلام من اليوم، وفي نفس الوقت لم يكن أشد خوفاً وهلعاً وفزعاً من الاسلام مما هو عليه الآن، فالاسلام الحق يخيفه .

المخاوف من الاسلام نفسه :

كان مراد هوفمان السفير الألماني في المغرب يستعد لإصدار كتاب بعنوان الاسلام هو البديل، عندما بعث إليه وكيل وزارة الخارجية هناك ببرقيةٍ سريةٍ عاجلة، يحذره فيها من الوضع الخطير الناشئ عن دعوته إلى الأفكار الاسلامية، ويحذره من تجاهله لوظيفته باعتباره ممثلاً لدولة غربية ديمقراطية وهي ألمانيا، وتلك الرسالة كانت تمهيداً لقرار استدعائه ومناقشته، وكان هذا الرجل قد أسلم منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة وفي جمعية دراسات الشرق الأوسط قبل سنوات، في خطاب لرئاسة الجمعية، يقول: إذا كان الاسلام لم يعط التغطية الكافية منذ سنوات أي: لم يتم التعريف به، أو كان الجهل بالاسلام هو سمة الماضي فإنه يستطيع الكثيرون الآن أن يؤكدوا أن الأمر قد تغير في السنوات الأخيرة، وكما قال أحد الزملاء إن الصحوة الاسلامية، بل دراسة الاسلام والمجتمعات الاسلامية أصبحت مهنة نامية، والخبراء جاهزون وموجودون بكثرة من رؤساء الدول، ووزراء الخارجية ، ووزراء الدفاع، والصحفيين، والأكاديميين، ومن كل الأشكال والأحجام والألوان ويقول هذا الخطاب أيضاً: إننا فهمنا المجتمعات الاسلامية في الماضي خطأً، لأسبابٍ منها: أولاً: الانسياق وراء العلمانية، وفصل الدين عن الحياة ثانياً: اننا انخدعنا بالنخبة المثقفة المستغربة من العرب والمسلمين،وارتحنا إليها،

وظننا أنها تمثل الاسلام والمجتمعات الاسلامية، وتجاهلنا دور العلماء الشرعيين والدعاة والمعاهد الاسلامية وفعلاً عقدت ندوات كثيرة، وصدرت كتبٌ ودراسات عن الاسلام والصحوة الاسلامية، فماذا كانت النتيجة؟ نتيجة علمهم ومعرفتهم بالاسلام .

وإليك مجموعة سريعة من الأمثلة والنماذج: نشرت صحيفة واشنطن بوست، في ١٦ مارس ٢٠١٢، مقالاً عنوانه: مقارعة حكم الأصوليين الاسلاميين، وقالت إن خصمنا الرهيب هو الاسلام، وإن كان يحلو للبعض أن يجعلوا خصم الغرب هو اليابان، ولكن الواقع أن الخصم الرهيب هو الاسلام، وأن مصطلحات الحرب الباردة التي كانت تستخدم ضد الاتحاد السوفيتي،أصبحت الآن تستخدم ضد الاسلام فمثلاً: الاحتواء، أصبح الغربيون يطلقونه في شأن الجمهوريات الاسلامية في جنوب الاتحاد السوفيتي، محاولة احتوائها عن طريق تركيا وإدخالها في تيار العلمنة أيضاً مصطلح الخطوط الحمراء ضد تصدير الثورة في السودان، أي أنهم يطالبون السودان، ويحذرونه من تصدير ثورته إلى الخارج، وأن يتعدى الخطوط الحمراء، كما كان هذا المصطلح يستخدم ضد الاتحاد السوفيتي.أيضاً: القبضة الحديدية استخدموها ضد الاسلام في الجزائر، لما أوشك أن يصل إلى الحكم عن طريق الانتخابات، فأطلقوا على الانقلاب لفظ القبضة الحديدية ، وهذه كانوا يستخدمونها أيضاً ضد الاتحاد السوفيتي، ثم أثارت تلك الصحيفة مشكلة غريبة جداً، قالت: إن

الغرب يريد الديمقراطية في بلاد الاسلام، ولكنه يخاف من الديمقراطية في بلاد الاسلام؛ أن تكون سبباً في إبعاد أصدقائه الموالين له والإتيان بالأصوليين، لذلك فهو يعيش تناقضاً خطيراً بارزاً، كما هو الحال في الجزائر وفي غيرها من البلاد وضربت الجريدة نفسها مثلاً بالجزائر، فقالت: تناقض كبير في الموقف، لماذا لم تقف أمريكا مع الديمقراطية كما تدعي؟ يقول أحد الباحثين الجزائريين - والكلام للجريدة- وهو باحث في جامعة غربية: إن الجزائر على مشارف التطور ولكنه لن يصل إلى التطور إلا بعد أن يجرب الحكم الاسلامي ويثبت فشله إذاً هو سوف يجرب الاسلام في الحكم، وسيثبت فشله، وحينئذٍ تنتقل الجزائر إلى التطور تقول الصحيفة تعليقاً على هذه الأمنية: فكرةٌ جميلة، ولكننا لن نراهن عليها بالمزرعة أي: ليس لدينا استعداد أن نجرب الاسلام ليثبت فشله، لأننا نخشى أن يثبت نجاحه كما ثبت نجاحه في أكثر من بلد مثال آخر: عقد في ميونخ في أوائل العام الميلادي الحالي مؤتمرٌ للأمن، وقد عبر هذا المؤتمر عن قلقه مما يسميه بالقنبلة النووية الاسلامية، وأكد أن الأصوليين كما يسميهم ساخطون على الغرب، لماذا؟ قال: ليس سخطهم لأن الأصوليين متعاطفون مع العراق، ولكن سخطهم بسبب أن الغرب مصمم على تجريد العراق من أسلحته النووية وبرنامجه ومواده، في الوقت نفسه الذي يتجاهل فيه البرنامج النووي لإسرائيل وقال رئيس الأركان البريطاني في مقابلة حتى المسلمون المعتدلون، يمكن أن

يطرحوا مشكلات لنا، ويقول إن صواريخ دول الخليج يمكن أن تشكل تهديداً لنا،ويمكنها أن تضرب لندن إذا نقلت غرباً على طول ساحل الشمال الأفريقي، ثم أعرب عن أمله في أن تتمكن تركيا من نشر علمانيتها في الجمهوريات الاسلامية في جنوب الاتحاد السوفيتي مثالٌ ثالث صدر في أمريكا كتابٌ أثار ضجةً إعلامية كبيرة اسمه قيام الدول العظمى وانحطاطها، وقد أبدى مؤلف الكتاب مخاوفه من الاسلام كأحد الأعداء المحتملين للديمقراطية الليبرالية الغربية وصدر كتاب آخر عنوانه: نهاية التاريخ يرد على الكتاب الأول، ويؤكد أن الديمقراطية الغربية هي نهاية التاريخ، وأنها خالدة لا زوال لها قال تعالى☹ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) وأثار الكتاب الآخر أيضاً ضجةً كبيرة، وكان أحد الردود عليه كتاباً صدر من فرنسا ألفه أحد القسس النصارى، وتكلم عن انهيار الديمقراطية، وقد أبرز بقوة وشدة وعناية الخطر الاسلامي، وقال: إن المشكلة لا تكمن في المتطرفين أو الأصوليين، أو الذين لا يفهمون الاسلام فهماً صحيحاً إنما المشكلة تكمن في الاسلام ذاته، وليس في خطأ المتمسكين به، وإن المتسامحين من المسلمين قليل، فأنا لا أعرف إلا ثلاثة من المتسامحين، وسماهم واحدٌ منهم هو ابن جلون الذي قتل في المغرب، وآخر يقول منبوذ لا يلتفت إليه أحد، والمسلمون لا يستمعون إليهم، إنما يستمعون إلى الأصوليين والمتشددين وأعاد إلى

الأذهان أخبار الغزوات التركية التي وطأت أرض أوروبا، وآذنتْ بالسيطرة عليها، كما أبدى سخطه على العرب المهاجرين في فرنسا وبريطانيا، وأنهم يشكلون خطورة كبيرة على تلك المجتمعات؛ لصعوبة ذوبانهم فيها، وتأقلمهم معها، وتكاثرهم السكاني الكبير مثالٌ رابع: أصدر نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق، كتاباً بعنوان انتهزوا هذه الفرصة وقد ترجم إلى العربية ،عبارة عن خمسة فصول، يتكلم عن أمريكا وأنها القوة العالمية الوحيدة، التي تسيطر على الحضارة، وتنفرد بقيادة العالم والفصل الخامس يوضح النظرة الأمريكية للمسلمين؛على أنهم غير متحضرين بربريون،وهمجيون، يجذبون اهتمامنا فقط، لأن بعض قادتهم لديهم ثروة كبيرة، ولأنهم يحكمون منطقة تحوي ما يزيد على ثلثي احتياطي النفط في العالم،ويحذر بعض المراقبين والكلام لنيكسون من أن الاسلام سوف يصبح قوة واحدة وأن تزايد عدد السكان والقوة المالية التي يتمتع بها المسلمون، سوف تشكل تحدياً رئيساً، وأن الغرب سيضطر إلى تشكيل حلف جديد مع موسكو، لمواجهة العالم الاسلامي المعتدي في المستقبل وتقول وجهة النظر هذه: إن الاسلام والغرب متناقضان، والمسلمين ينظرون إلى العالم على أنهم معسكران: دار إيمان ودار كفر، أو دار توحيد ودار شرك، وأن العلاقة بينهما علاقة حرب وتناقض ومناوئة ويقول نيكسون إن هذا الكابوس اتحاد العالم الاسلامي ومواجهته للغرب لن يتحقق أبداً ٠